الاستهلال

ٹ ڈ ڇ ڍ ڍ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى

ى ى □ چ الزمر: ٩

وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " سورة التحريم الآية (٨)

صدق الله العظيم .

الإهداء

إلى :

... أمي وأبي .

... زوجي .

... أخي الأكبر محمد .

... أساتذتي وإخوتي وصحبي .

... كل من أسدى إليّ معروفـًا .

أُهدي هذا العمل خالصًا لله

الدارس،،،

الشكر والتقدير

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان ، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه وصَلِّ اللهم على خاتم الرسل ، من لا نبي بعده ، صلاةً تقضي لنا بها جميع

الحاجات ، وترفعنا بها عندكأعلى الدرجات ، و تبلّغنا بها أقصى الغايات في الحياة وبعد الممات . اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهم لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبا مباركا فيه ، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

ولله الشكر أولاً وأخيراً ،على حسن توفيقه ، وكريم عونه، وعلى ما منَّ به عليَّ من إنجاز لهذا البحث، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب ،وفرَّج الهم ، وعلى تفضُّله عليَّ بوالدَين كريمين شقّا لي طريق العلم ، وكانا خير سند لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء ، والدي العزيز ،أحمد الله على أنك من رسخ بأعماقي ذاتي التي هي زادي الأمثل لأكمل بها مسيرة قافلتي رأساً شامخاً أعتز بأني ممن تربى على يديك . وأشكر أمي الحبيبة ذات القلب الحنون التي دعمتني بدعواتها الصادقة و خفّفت عني الجهد والتعب جعل الله ما قاما به في ميزان حسناتهما وأمدَّ في عمرهما على عمل صالح ،وأعانني على برهما .

كما أَدِينُ بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة ؛ إلى المشرف على هذه الرسالة : الدكتور / فضل الله النور. الذي منحني الكثير من وقته ، وجهده، وتوجيهه ، وإرشاداته ، وآرائه القيمة . ومدَّ يد العون لي دون ضجر للسير قدماً بالدراسة نحو الأفضل أسأل المولى القدير أن يجزيه عني خير الجزاء ويثيبه الأجر إن شاء الله .

وأشكر كل من مد لي يد العون أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء .

وختاماً أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه ، وأن يجعله علمانًافعاً، ويسهّل لي به طريقاً إلى الجنة .

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الظواهر النحوية واللغوية في رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، و الكسائي الكوفي، هادفة إلى الموازنة بين هاتين الروايتين في القراءات السبع ، فتذكر الدراسة أهم الظواهر النحوية الواردة في هاتين الروايتين ، وما اختلفتا فيه من أصول وفرش، بالإضافة إلى تناول مواضيع في غاية الأهمية في علم القراءات ، كالتعريف بالقراءات القرآنية .

واتُّبع فيها المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المقارن في جمع الروايتين .

ومن خلال هذه المقارنة تم التأكيد على قاعدة مهمة في القراءات وهي :أن القراءة سّنةٌ متّبعةٌ لا مجال فيها للرأي والقياس ، إذ أن الدوري روى روايتين لإمامين مختلفين والتزم برواية منْ لَقّاه عن كلّ إمام.

وأبرزت هذه الدراسة المكانة العلمية الكبيرة للدوري في مجال القراءات القرآنية ، إذ كان له الكثير من الجهود في خدمة هذا العلم العظيم .

الدارس ،،،

ABSTRACT

The study has dealt with the Syntactic And linguistic Phenomena in to The Narration of al –Duri upon Abi-Amr Al-Basri And Al-kisa'i al-kufi. It aims to conduct a comparison between the two narrations in the seven recitations .

The study mentions what the two narrations have agreed upon in respect of principles and unprincipled In addition to considering some very important topics in recitations as definition in Quran readings

Analytical descriptive approach as well as comparative methods to know contrastive in combination of the two narrations

Through this comparison an important basis was emphasized in the following recitations : that recital is a method followed that has no place for opinion and analogy
whereas the Duri narrated the narrations for two imams (scholars) and he committed with the narration by each of them.
The study has highlighted the big academic status of the study by Al - Duri as he has a lot of efforts in the service of this highly respected science.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، منزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ورضي الله على صحابته الغر الميامين الذين تلقّوا هذا القرآن من فيه طرّيا بأفصح بيان ، وأعْلى إعجاز ، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد .

علم القراءات: هو علم تعرف به كيفية أداء، ونطق الكلمات القرآنية، واختلافها، بسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه بكلام الله تعالى.

قام به أئمة أعلام، أجمعت العامة والخاصة على قراءتهم، وتمسكوا بمذاهبهم، نسبت إليهم القراءاتنسبةَ شهرة، لا نسبة إنشاء وابتداء.

قال ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات (ص ٤٩): (وَالْقِرَاءَةُالَّتِي عَلَيْهَا النَّاس بِالْمَدِينَةِ، وَمَكَّة، والكوفة، وَالْبَصْرَة، وَالشَّام، هِيَ: الْقِرَاءَةُالَّتِي تلقوها عَن أوليهم تلقياً، وَقَامَهَا فِي كل مصر من هَذِه الْأَمْصَار رجل مِمَّن أَخذ عَن التَّابِعين، أَجمعت الْخَاصَّة والعامة على قِرَاءَته، وسلكوافِيهَا طَرِيقه، وتمسكوا بمذهبه، على مَا روى عَن عمر بن الْخطاب، وَزيد بن ثَابت، وَعُرْوَة بن الزبير، وَمُحَمَّد بن الْمُنْكَدر، وَعمر بن عبد الْعَزِيز، وعامر الشّعبِيّ). اهـ.

وقراءة القرآن سنة، يأخذها الآخر عن الأول، وهذا ما أجمع عليه الأئمة الكبار، قال زيد بن ثَابت – رضي الله عنه –: الْقِرَاءَة سنة، فأقرؤوه كَمَا تجدونه.

فقام أئمة أعلام، طبقة بعد طبقة، وجيلًا بعد جيل، وتلقوا هذه الأحرف، والقراءات متواترة ندية، كأنها من السماء على قلب النبي صلى الله عليه وسلم غضة طرية، فنشأت الروايات، والطرق، والأوجه الزكية.

فكل ما نقل عن إمام رواية، وما علّمه أصحابه قراءة، وما تفرع من رواية طريق، وكلٌ مسندٍ في كلِّ حرف حدثه، وكلِّ أداء علمه.

ونبغ واشتهر في هذا المضمار أجلاء، انقطعوا عن الدنيا رجاء الآخرة، وأخلصوا، وعن ساعد الجِدِ اجتهدوا وشمروا، ولِمَ لا، وهم يعيشون في جنة الله في أرضه، ومنشغلون بذكره عما سواه؟! فوفقهم للخير، وحفظ بهم قرآنه وكتابه .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال تعلقها المباشر بكتاب الله عز وجل إذ القراءات من أشرف العلوم المتعلقة بكتاب الله وتفسيره ، فالقراءات تساعدنا على معرفة أكثر من معنى في بعض الكلمات ، وتمكننا من الوقوف على بديع هذا الكتاب العزيز وتكشف لنا عن جوانب من إعجازه ، سواء في نظمه وبيانه أم في غيرها من الجوانب .

لذلك أحببت أن يكون موضوعي في علم القراءات لأنني أحببته وأردت أن يكون لي فيه جهد ولو قليلا ، ولقلة المؤلفين في علم القراءات مقارنة بالعلوم الأخرى .

الرغبة في الاطلاع على القراءات القرآنية ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عن أصولها وفرشها وتوجيهها نحويا ولغويا.([1])

الدراسات السابقة :

بعد البحث والمطالعة في كتب القراءات لم أجد دراسة سابقة تتصل بموضوع بحثي اتصالا مباشرًا سوى رسالة ماجستير واحدة بعنوان:(مواضع الاختلاف بين روايتي أبي عمرو الدوري وحفص بن سليمان وتوجيهها في القرآن الكريم) للباحث: جمعة سهل، وهي رسالة نوقشت في جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة ، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا (فرع الكتاب والسنة) ، بإشراف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وهي تختلف عن موضوعي بأنها قارنت بين روايتين: إحداهما لحفص عن عاصم ، والأخرى للدوري عن أبي عمروٍ، وقد قام الباحث بتقسيم بحثه إلى أربعة فصول؛ تحدث في الأول: عن القراءاتٍ والقراء، وفي الثاني: عن مواضع الاختلاف التي وردت مكررة، وفي الثالث: تحدث عن الأصول، وفي الرابع : تحدث عن الفرش، وقد قام الباحث مشكورًا ببيان بعض الأخطاء في بعض الكتب المؤلفة في رواية الدوري عن أبي عمرو ورواية حفص عن عاصم .

[1] المقصود بالأصول :القواعد ا لأصولية المطردة في كل القراءات غالبًا، والمقصود بالفرش: الكلمات المتفرقة في السور التي ليس لها قاعدة تضبطها. .

ومما يندرج تحت الدراسات السابقة ماكتِب من مؤلفات حول رواية الدوري عن أبي عمرو، وما كتِب من مؤلفات حول رواية الدوري عن الكسائي، ومن هذه المؤلفات ما يلي :

* الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن عامر ، تأليف د.أحمد محمد عبدالراضي ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط١ ١٤٣٣ –٢٠١٢ .وقد قام الباحث بتقسيم بحثه إلى تمهيد،وثلاثة أبواب ،وخاتمة وهي كالآتي .

التمهيد: فقد تناول فيه علم القراءات من حيث نشأته وتطوره ،وحياة ابن عامر وشيوخه وتلاميذه وراوييه وطرقه ، وكذلك القراءة الصحيحة وغيرها .

أما الباب الأول: وقد تناول فيه الظواهر الصوتية في قراءة ابن عامر،وهو مقسم إلى فصلين ،الفصل الأول الصوائت ،والفصل الثاني الصوامت .

أما الباب الثاني: وقد تناول فيه الظواهر الصرفية،وقد جاء في فصلين أيضا، الأول:حول الأفعال من حيث تجردها وزيادتها، وأوزانها، والقلب المكاني فيها وأنواعها . والثاني:حول الأسماء من حيث تجردها وزيادتها ومصادرها ومشتقاتها وجموعها.

أما الفصل الثالث: وقد تناول فيه الظواهر النحوية ،وقد جاء في أربعة فصول ،الفصل الأول: ما يتعلق بالمقدمات النحوية ؛ كالإعراب وعلاماته ، والمعارف ، وفي الفصل الثاني: الجملة الاسمية وما يختص بها من نواسخ ، والفصل الثالث: الجملة الفعلية وما يتعلق بها من مرفوعات ومنصوبات ، والفصل الرابع المركبات النحوية .

١– الرسالة البهية فيما خالف فيه أبوعمر الدوري حفصًا من طريق الشاطبية، لمحمد محيسن، وقد طبع هذا الكتاب في مكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة، ومؤلفه معروف وهو ممن اهتم بالقراءات وذلك من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وهي دراسة مختصرة ، في سبعٍ وثلاثين صفحة يقول كاتبها: " ولما كان أهل السودان قد درجوا على التلقي برواية أبي عمر الدوري وليس لديهم مصحف مطبوع على هذه الرواية ولا مرجع يرجعون

إليه حتى لا يقعوا في الخلط بين الرواية وغيرها سألني بعض الإخوان أن أضع لهم رسالة فيما خالف فيه أبو عمر الدوري حفصًا كي تكون مرجعًا لديهم، فرأيت من الواجب علي أن ألبي طلبه ، فشرعت في وضع هذه الرسالة [٢] " ، وقد قال الكاتب هذا الكلام قبل أن يطبع مصحف برواية الدوري عن أبي عمرو ، وأما الآن فإن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد قام مشكورًا بطبع مصحف برواية الدوري عن أبي عمرو. وقد قسم الباحث كتابه المختصر إلى قسمين: قسم تحدث فيه عن الأصول، وقسم تحدث فيه عن الفرش.

٢-رواية الدوري من قراءة أبي عمرو البصري لإبراهيم الداية، وقد طبعت الكتاب دار القرآن الكريم في مسجد عمر بن الخطاب ، في الهاشمي الشمالي، عمان ، سنة ١٩٩٧ م، وهي دراسة ذكرت رواية الدوري أصولا وفرشًا، وذلك عن طريق جدول ميسر، وقد بدأ المؤلف بذكر تعريفٍ لأبي عمرو البصري ثم تعريف بالدوري وبصاحب الطريق: أبي الزعراء، ثم ذكر أصول رواية الدوري عن أبي عمرو البصري بشكل مختصر، وذكر إسناد الرواية من كتاب التيسير، وذكر إسناد قراءته لهذه الرواية، ثم شرع بالجدول الميسر ذاكرًا الخلاف في الفرش والأصول بين رواية حفص من قراءة عاصم ورواية الدوري من قراءة

أبي عمرو البصري، ويذكر ماذا حصل في رواية الدوري من فرقٍ دون ذكرٍ للتوجيه بشكلٍ مفصل .

٣- قراءة الإمام الكسائي من روايتي الليث (أبي الحارث) والدوري، لإبراهيم الداية، وقد طبعت الكتاب: جمعية عمال المطابع التعاونية ، في عمان ، سنة ١٩٩٨ م. وهي دراسة تطرقت لقراءة الكسائي من روايتيه ومن ضمنها رواية الدوري، وقد بدأ المؤلف بذكر تعريف للكسائي صاحب القراءة وأتبعه بتعريف لراوييه: أبي الحارث، والدوري، ثم ذكر إسناد الروايتين عن الكسائي من كتاب التيسير، ثم ذكر أصول قراءة الكسائي، وقد ذكر تسعة عشر أصلا ، وقسم بعض الأصول إلى أقسام على حسب الأصل ، ثم ذكر الخلاف في الأصول والفرش بين رواية حفص قراءة

---

(٢)محمد محيسن ، الرسالة البهية، ص: ٢

الكسائي من طريق الشاطبية،وذلك باستخدام جدول ميسر، فيجعل رواية حفص هي الأصل ويذكر بجانبها ما حصل في قراءة الكسائي بدون توجيه مَفصل ، وإن اختلفت الروايتان عن الكسائي فيذكر الاختلاف .

٤- حق التلاوة كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على رواية حفص عن عاصم، وبحاشية الكتاب: القواعد التي يخالف بها حفصًا كلٌّ من الرواة: قالون وورش والدوري، لحسني شيخ عثمان ، وقد طبعت الكتاب مكتبة المنار في الزرقاء في الأردن، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م، وقد ذكر في هذه الدراسة ما خالف الدوري فيه حفصًا في الأصول ، يقول صاحب الكتاب: " كما جمعت في الحواشي القواعد الأصولية التي يخالف حفصًا بها كل من الرواة قالون أو ورش أو الدوري، وأقتصر من كل رواية على وجه... ولم يفصل في الوجوه المختلفة للرواية الواحدة، كما لم يتعرض للفرش" [٣]

٥- الكافي في قراءة الإمام الكسائي للجنة أصدقاء المرضى ، الغرفة التجارية بالرياض، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، وقد قامت هذه اللجنة مشكورة بجمع قراءة الإمام الكسائي من روايتيه جمعًا كافيًا كما هو عنوان الكتاب وقد ذكرتْ اللجنة تعريفًا مختصرًا بالكسائي وراوييه وطرقه في الشاطبية ، وبينت أصول قراءة الكسائي من طريق الشاطبية، وذكرت اللجنة زيادات قراءة الكسائي من طريق الطيبة على الشاطبية في أول البحث، ثم استعرضت اللجنة القرآن على قراءة الكسائي من طريق الشاطبية فحسب، وذلك على حسب الأجزاء، وقسمت كل جزء إلى أثمان تذكر فيه ما ورد من فرش خالف فيه الكسائي قراءة حفص عن عاصم، وسكتت عما وافقه فيه، ومن ثم توجه هذه الكلمات ما أمكن، ثم تتبعه بعد ذلك بالمدغم فالممال .

٦- إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، لمحمد عوض زايد الحرباوي ، وهو شرح لمنظومة الشيخ: محمد بن محمد هلالي الأبياري ، المسماة: لمحة الضياء في قراءة

---

(٣)حسني شيخ عثمان، حق التلاوة، ، ص: ١٣

الكسائي، وقد شرح الشارح هذه الأبيات في قراءة الكسائي، ومن ضمنها رواية الدوري، وقد طبعت الكتاب مكتبة التوبة في الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٧- كتاب تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو، لمؤلفه: أبي بكر العطاس بن عبد الله بن علوي الحبشي ، وقد ذكر فيه رواية الدوري ضمن قراءة أبي عمرو، وهو من منشورات دار الآفاق في جدة، سنة ١٤٠٣ هـ.

٨- البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير، للشيخ عمر بن قاسم الأنصاري النشار، من أعيان القرن العاشر، وقد ذكر رواية الدوري في ضمن قراءة أبي عمرو، وقد حقق الكتاب: د. المختار أحمد ، وقد طبعت الكتاب: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، في دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤ هـ.

٩- رواية أبي عمرو بن العلاء البصري لأبي القاسم أحمد بن جعفر بن إدريس تحقيق د. ، سر الختم الحسن عمر، دار عمار، ط ١ ١٤٢٢ هـ ، ومن ضمنها رواية الدوري عن أبي عمرو ، لأبي عمر حفص بن عمر الدوري ت ٢٤٦ هـ ، تحقيق د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة، ط١ ١٤٠٨ هـ، وهو كتاب قيم يروي ، ١ ، القراءات بالأسانيد على نهج المحدثين ٢ .

أما المصادر والمراجع :

التي اعتمدت عليها فلم أعن بكثرتها عددًا بقدر ما عنيت أكثرها فائدة ولكنني توخيت قدر الإمكان أصفاها أسلوبا ، وأوضحها عبارة ، وأقربها إلى الفهم ، وأشدها لصوقا بالموضوع . فقد استعنت بكتب الطبقات والتراجم والقراءات ، كما استعنت بكتب علوم القرآن والتاريخ له ومقدمات كتب التفسير في تتبع علم القراءات من حيث نشأته وتطوره . وكذلك استعنت بكتب القراءات المتخصصة في جمع القراءات ، وفي تحليل الظواهر النحوية بكتب النحو في القديم والحديث وكتب الاحتجاج للقراءات ، بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن .

هيكل البحث :

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

التمهيد: فقد تناولت فيه تعريف القرآن والمقرئ والقاري المبتدئ ، والقاري المنتهي ، لمحة وجيزة عن نشأة القراءات ، أركان القراءة الصحيحة ، مصدر القراءات ، نزول القرآن على سبعة أحرف ، ما المقصود بالأحرف السبعة .

وأما الفصل الأول ،فقد تناولت فيه : تراجم العلماء .

المبحث الأول: ترجمة الإمام الدوري: اسمه ونسبه وكنيته . مولده ونشأته. أبناؤه

المبحث الثاني :حياته العلمية، شيوخه وتلاميذه . رحلاته العلمية . مصنفاته .

*ثناء العلماء عليه وتوثيقه . وفاته .

المبحث الثالث : ترجمة الإمام أبي عمرو البصري

المبحث الرابع : ترجمة الإمام الكسائي الكوفي

الفصل الثاني: الظواهر النحوية واللغوية في رواية الدوري عن أبي عمرو البصري.

المبحث الأول : الاختلاف في الحركات الإعرابية(الرفع والنصب والجر) .

المبحث الثاني : الاختلاف في غير الحركات الإعرابية .

١- ما قرأه بالتنوين ٢- ما قرأه بحذف التنوين .

٣- الاختلاف في الجزم والحركات .

المبحث الثالث : الاختلاف في الضمائر والحروف .

الفصل الثالث: الظواهر النحوية واللغوية في رواية الدوري عن الكسائي الكوفي.

المبحث الأول: الاختلاف في الحركات الإعرابية(الرفع والنصب والجر) .

المبحث الثاني : الاختلاف في غير الحركات الإعرابية .

١- ما قرأه بالتنوين ٢- ما قرأه بحذف التنوين .

٣- الاختلاف في الجزم والحركات .

المبحث الثالث : الاختلاف في الضمائر والحروف .

الفصل الرابع : موازنة بين الروايتين فيما اختلفتا فيه من وجوه القراءات .

الخاتمة : النتائج – التوصيات

قائمة المصادر والمراجع